

التي تقود الى تصفية الثورة عمليا ، رغم التردد وعدم الوضوح الذي يطبع سلوك بعض عناصرها ، والتي تكفلت طبيعة الصراع والاتجاهات الشوفينية في معسكر العدو بالغاء هامش التراجع أمامها ، لحد الآن . (٢) ربطها بين **خسارة معركة** من جهة ونهوض ثوى طبقية صاعدة يشكل تكوينها ونهوضها أساسا موضوعيا **لبناء الحزب الثوري** من جهة أخرى وهو الذي سيكون الضمانة الاكيدة والوحيدة لاستمرار الثورة وايصالها الى نهايتها المظفرة .

ان العلاقة بين وجود واستمرار حركة المقاومة ، ونهوض شروط الحزب الثوري ، هي علاقة جدلية متداخلة ، وليست علاقة استاتيكية جامدة تجعل من وجود الحزب شرطا لوجود المقاومة . فالمقاومة حالة موضوعية تعبر عن وصول التناقضات بين الاحتلال الاستيطاني ووجود شعب فلسطين الى حالة التفجر والثورة ، وهي مستبقي وتستمر ما دام هناك **عدو واحتلال واضطهاد** في مواجهة **شعب وتمرد وارادة** ، رغم تعرضها لانتكاسات وانحسارات مؤقتة . اما الحزب الثوري الذي يمتلك نظرية ثورية لقيادة حركة المقاومة ، فيعبر قيامه عن استجابة موضوعية تاريخية محددة . وان عناصر تكوينه **تنمو فكريا وطبقيا في احشاء المقاومة الثورية المسلحة** . وهذا يعني ان الحزب والنظرية لا تشكلان في **الفصول الحاضرة من هذه المرحلة** شرطا لاستمرارها الا في تكويناتها الجنينية فكريا وتنظيميا . **والحزب لا يمكن ان يكون شرطا لاستمرار المقاومة** الا باختتام الفصول النهائية للمرحلة الحاضرة **ونهوض الشروط الموضوعية لقيام الحزب** الثوري الذي يقود المقاومة المسلحة الى فصولها النهائية وتبلور النظرية الثورية وسيادتها . تلك الشروط هي : نمو وتبلور الطبقة العاملة في كل مواقع تواجدها ، و**ازدياد حجمها ووزنها العسكري والسياسي** في قلب حركة المقاومة . ان الفصل بين مرحلتى الثورة الوطنية والطبقية في حركات التحرر العالمية سمة لا تشارك الثورة الفلسطينية فيها من حيث استمرارها كحركة مقاومة مسلحة مستمرة غير متوقفة ، وذات طبيعة طبقية تنتقل أداتها من المرحلة الثانية الى (الطبقة العاملة ومعسكرها) عبر جبهة كفاحية موحدة . . . فالطبقة العاملة وحلفاؤها في المرحلة الاولى تقاوم مع القيادة الوطنية ما دامت الاخيرة تقاوم وترفض المساومة والتراجع .

ان من السمات البارزة للثورة الفلسطينية علاقتها الجدلية بحركة التحرر العربية والتي عبرها فقط يمكن الغاء ميزة تفوق العدو الصهيوني والامبريالي . **وتاريخيا** وبسبب شروطها الخاصة وطبيعة أعدائها ، تنتمي **الثورة الفلسطينية الى حركة التحرر الوطني العربية الديمقراطية والثورية** ، والاخيرة تناضل نضالا مزدوجا ضد الطبقات البرجوازية المسيطرة وضد العدو القومي . والمقاومة الفلسطينية تقاوم ضد العدو القومي والوطني وضد الانظمة التي تحاول التصدي لها حينما يشكل تصاعدها الثوري نقیضا لآفاقها الطبقية . من هنا تتكون **الارضية المشتركة لمعسكري الثورة** حركة التحرر العربية الديمقراطية والثورية وحركة المقاومة الثورية المسلحة في مواجهة **نضادها** . هذه الارضية هي أساس العلاقة العضوية بين حركة التحرر الديمقراطية الثورية العربية والفلسطينية **وعبر هذه العلاقة الجدلية تتحول الى حركة عربية ديمقراطية وثورية** . من هنا ، وما دامت الطبقة العاملة ومعسكرها في احشاء الثورة الفلسطينية نامية متطورة ، فان مهمة **بناء الحزب الثوري** وتبلور النظرية الثورية **سيتيمان من خلال استمرار المقاومة وتصاعدها** واكتسابها مضامين ثورية متقدمة .

من الواضح ان أية دراسة نقدية ، تتناول فكر حركة ثورية وممارستها في مرحلة او فصل من تاريخ مسيرتها الكفاحية ، لا بد أن تصب في أحد اتجاهين : الاول ، ان تستهدف تقييمها وتسجيلا لمرحلة تاريخية كاملة ، تتميز نوعيا ، من حيث تركيب قواها الطبقية ، ومهامها النضالية ، وبرامجها السياسية عن المراحل التي سبقتها او التي تعقبها . وهذا